الشمس وان ثبت ما ذكروه من رد الشمس فنحن لا ننكر كرامات الاوليا وقد ظهر عن جماعة
من صالحي هذه الامه من الكرامات الخارقة للعاده ما لم يظهر لابي بكر ولا لعلي ولا يدل
ذلك على كونهم افضل من الصحابه **واحتجوا** بقوله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنه وابوهما خير منهما **فنقول** ان زعمتم انه اراد شباب
اهل الجنه مطلق فكل اهل الجنة شباب ابنا ثلث وثلثين فيكونا بزعمكم افضل
من موسى وعيسى وابراهيم وهذا باطل وانما المعنى الصحيح المراد من الحديث ان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه في زمانهما كما قال في حق بني اسرائيل وفضلنا
هم على العالمين وقال في حق مريم واصطفاك على نساء العالمين وليست افضل من فاطمة
وعائشه وكان معناه سيدة نساء عالمها فثبت انه اراد ان الحسن والحسين سيدا
شباب زمانهما ولم يكن ابو بكر وعمر شابين في ذلك الوقت فلم يدخلا في هذا العموم
وهذا حديث مطلق دخله التخصيص والاستثنا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنه من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وهذا
حديث لا يجوز ان يستثنا منه غير ما استثنى الرسول صلى الله عليه وسلم من النبيين
والمرسلين وان خصصناه بزمانهما وجعلنا معناه سيدا كهول زمانهما فعلي
كرم الله وجهه كهل فقد علي انه دخل في مضمون هذا الحديث **واحتجوا** بقوله صلى الله
عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهم
لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق **فنقول** هذا مما لا نقول به ولا نعتقده لانهم يزعمون ان
الامام الذي يوخذ بخبره ويرجع الى قوله واحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل عصر وانه لم يكن منذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من يجوز ان
يعمل بقوله وينتهي الى امره الا اثنا عشر رجلا وان باقي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حجة في قولهم ولا سكون الى خبرهم لكونهم غير معصومين والمعصوم فيهم واحد من
العترة واذا سالوا عن ذلك المعصوم احالوا على غائب معدوم فقد كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله من اهل بيتك قال آل جعفر وآل عقيل وآل علي

والحمزه

والحمزه وآل العباس وهولاء اخرجوهم من هذا الامر واثبتوه لواحد مخصوص
فثبت انهما افترقا اعني الكتاب والعترة فبطل ما تمسكوا به **ونحن نقول** اذا
راينا العترة قد اجتمعوا على شي وجب علينا المصير اليه واذا افترقوا وجب
النظر لتحصيل اعتبار المحق من المبطل فنتبع من وافق الكتاب من العترة لان النبي
صلى الله عليه وسلم شرط عدم الافتراق وقد وجد في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل العلم والفضل والزهد ما يجب علينا ان نقتدي بهم ووجدنا فيهم ايضا
من لا يجوز الاقتدا به وسياتي تحقيق هذه المسئله فيما بعد انشاء الله تعالى
وعلى ان هذا الحديث قد نقله ارباب النقل اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وسنتي وراينا الكتاب والسنه لا يفترقان وراينا العترة تختلف فو
جب ان يكون الكتاب والسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وهذا عام في جميع الصحابه ثم خص الاقتدا فقال اقتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر **واحتجوا** بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلاه ويوتون الزكاة وهم راكعون قالوا انها نزلت في علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه **الجواب** ان نقول اختلف المفسرون في سبب نزول
هذه الايه فذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انها نزلت في عبد الله ابن سلام واصحابه
جاو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قومنا اظهروا لنا العداوه ولا نستطيع
ان نجالس اصحابك لبعد المنازل فنزلت في حق عبد الله واصحابه انما وليكم الله ورسوله
الايه وفي روايه اخرى عن ابن عباس انها نزلت في عبادة ابن الصامت قال يا رسول الله
ان لي موالي من اليهود واني ابرء الى الله من ولاية يهود واتولى الله ورسوله وقال
ابن عباس اسلم عبد الله ابن ابي ابن سلول ثم قال بيني وبين بني قريظه والنضير
حلف وانا اخاف الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة ابن الصامت ابرء الى الله من حلف
قريظه والنضير واتولى الله ورسوله والذين امنوا فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الى قوله الذين في قلوبهم مرض المنافقين
والذين امنوا عبادة ابن الصامت ونزل في حقهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الايه وقال الحسن البصري نزلت فيمن مضى من المسلمين وهي عامه فيهم وقال عكرمه

Copyright © King Saud University